

## تفسير السمعي

@ 294 ( ^ ) آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ) \* \* \* \* .

آخر الآيات الثلاث ، وأما المتشابهات : حروف التهجي في اوائل السور . وقال عكرمة ومجاهد : المحكمات : الحلال والحرام ، وما سواه كله من المتشابهات ؛ لأنه يشبه بعضها بعضا في الحق ، والتصديق ، يصدق بعضه بعضها . .

وقال الضحاك : المحكمات : الناسخات ، و المتشابهات : المنسوخات . .

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري : المحكمات ما أوقف الله تعالى الخلق على معناها ،

والمتشابهات ما لا يعقل معناها ، ولا يعلمها إلا الله . وفيه قولان آخران : أحدهما : أن

المحكمات ما لا يشتبه معناها ، و المتشابهات ما يشتبه ويلتبس معناها . والقول الثاني :

أن المحكمات ما يستقل بنفسه في المعنى ، [ والمتشابهات ] ما لا يستقل بنفسه في المعنى

إلا بنوع استدلال ، أو رد إلى غيره ؛ وإنما سميت محكمات من الإحكام ؛ ( كأنه ) أحكمها ؛

فمنع الخلق من التصرف فيها ؛ لظهورها ( ووضح ) معناها . .

( ^ هن أم الكتاب ) أي : أصل الكتاب ، فإن قال قائل : لم لم يقل : هن أمهات الكتاب

؟ قيل : قال الفراء : تقديره : هن الشيء الذي هو أصل الكتاب . وقال غيره : معناه : كل

واحدة منهن أصل الكتاب ، كما يقال : القوم أسد على ، أي : كل واحد منهم أسد على ،

ومعناه : هن أصل الكتاب ؛ لأن الخلق يفرعون إليه ، كما تفرع الفروع إلى الأصول ، فإن قال

قائل : كيف فرقها هنا بين المحكمات والمتشابهات ، وسمى كل القرآن متشابهاً في قوله

تعالى ( ^ ) نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً ) . وسمى الكل محكماً حيث قال : ( ^ الر .

كتاب أحكمت آياته ) ؟ قلنا : لما ذكر هنالك ( ^ كتاباً متشابهاً ) على معنى : أنه يشبه

بعضه بعضاً في الحق والصدق ، وإنما ذكر في الموضع الآخر ( ^ أحكمت آياته ) على معنى أن

الكل حق وجد ، ليس فيه